المنبر

العتبة العباسية المقدسة

السنة الخامسة

العدد ٢٤٥

الخميس ٢٢ ذي الحجة ١٤٣٠هـ - ١٠ كانون الأول ٢٠٠٩م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

الحسن

الحسين

يا

لثمة

قال تعالى: ﴿ قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾.

ثواب وعقاب

ثواب

ثواب الصلاة والصوم والصدقة تطوعا

قال الإمام الصادق عليه السلام: إياكم والكسل، إن ربكم رحيم يشكر القليل، إن الرجل ليصلي الركعتين تطوعا، يريد بهما وجه الله عزوجل فيدخله الله بهما الجنة، وإنه ليتصدق بالدرهم تطوعا يريد به وجه الله عزوجل فيدخله الله به الجنة، وإنه ليصوم اليوم تطوعا يريد به وجه الله تعالى فيدخله به الجنة.

ثواب الأعمال ٣٩.

عقاب

اللقمة من الحرام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أحدكم ليرفع يديه إلى السماء فيقول: يارب!.. يارب!.. ومطعمه حرام، وملبسه حرام، فأي دعاء يستجاب لهذا، وأي عمل يقبل منه، وهو ينفق من غير حل، إن حج حج حراما، وإن تصدق تصدق بحرام، وإن تزوج تزوج بحرام، وإن صام أفطر على حرام، فيا ويحه أما علم أن الله طيب لا يقبل إلا الطيب، وقد قال الله في كتابه: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾.

إرشاد القلوب ١ / ١٧٠.

حديث الروح

منبهية البلاء

إن من الواضح أن بعض البلاءات، فيها خاصية (التّنبيه) على الواقع المنحرف الذي يعيشه المؤمن، كحالة عامة أو كذنب محدد.. فالمطلوب – قبل التبرم من البلاء والدعاء لرفعه– هو (التفكير) في الذنوب المحتملة التي أوجبت ذلك البلاء، ومن ثم (الاستغفار) منها، ولا يكون همّه التخلص من ذلك البلاء طلبا للراحة فحسب.. وإن من المعلوم أن أثر الذنب قد يتجاوز الفرد، من قساوة القلب إلى موت الفجأة وغيره، ليشمل الطبيعة كمنع قطر السماء وجدب الأرض وإفساد الهواء.. وقد نصّت الروايات على سلسلة من الذنوب الموجبة لعقوبات مرتبطة بتلك الذنوب، يحسن بالعبد مراجعتها، ليحترز من موجبات العقوبة قبل التورط فيها.

من واقع الحياة

السؤال: ما هو حكم الحيل في الخمس إذا كنت بحاجة إلى المال؟.. إذ لدي مبلغ قد ادخرته لتغطية مصاريف الدراسة في الجامعة.

الرد: عليكم بالمعاملة مع الله تعالى، فإنه يبارك في المال ولا حاجة للحيلة!.. أفيحتال أحدنا في الحرمان من بركات رب العالمين؟!.. إن الذي ينظر إلى الإنفاق على أنه حرمان من المال، له الحق أن يفكر في الفرار من التكليف الشرعي، بخلاف من يرى أن الذي ينفقه العبد فى الدنيا هو التالف، وما يدفعه فى سبيل الله تعالى هو الباقى، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾.. إن البحث عن الحيل بشكل عام، يكشف عن حالة من عدم التعبد في العبد، وهو بلا شك من موجبات التأخر في مسيرة التكامل إلى الله تعالى.

الشيخ حبيب الكاظمي

مناظرة الدكتور التيجاني مع بعض أهل السنة في أمر بعض الصحابة

قال الدكتور التيجاني : كنت يوماً في العاصمة التونسية داخل مسجد عظيم من مساجدها، وبعد أداء فريضة الصلاة جلس الإمام وسط حلقة من المصلّين وبدأ درسه بالتنديد والتكفير لأولئك الذين يشتمون أصحاب النبي ﷺ واسترسل في حديثه قائلاً :

إيّاكم من الذين يتكلّمون في أعراض الصحابة بدعوى البحث العلمي والوصول لمعرفة الحق، فأولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، إنهم يريدون تشكيك الناس في دينهم، وقد قال رسول الله ﷺ : « إذا وصل بكم الحديث إلى أصحابي فأمسكوا، فوالله لو أنفقتم مثل أحدٍ ذهباً لما بلغتم معشار أحدهم ».

وقاطعه أحد المستبصرين كان يصحبني قائلاً : هذا الحديث غير صحيح وهو مكذوب على رسول الله !

وثارت ثائرة الإمام وبعض الحاضرين والتفتوا إلينا منكرين مشمئزين، فتداركت الموقف متلطّفاً مع الإمام وقلت له : يا سيدي الشيخ الجليل، ما هو ذنب المسلم الذي يقرأ في القرآن قوله : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسولٌ قَد خَلَت من قَبله الرُّسُلُ أفإن ماتَ أو قُتل انقَلبتُم على أَعقابكُم، وَمَن يَنقَلب على عَقبَيه فَلَن يَضُرَّ الله شَيئاً وَسَيجزي الله الشاكرين) سورة آل عمران : الآية ١٤٤ .

وما هو ذنب المسلم الذي يقرأ في صحيح البخاري(١)وفي صحيح مسلم(٢) قول رسول الله ﷺ لأصحابه : « سيؤخذ بكم يوم القيامة إلى ذات الشمال، فأقول : إلى أين ؟ فيُقال : إلى النار والله، فأقول : يا ربّ هؤلاء أصحابي، فيقال : إنّك لا تدري ما

أحدثوا من بعدك إنّهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم، فأقول : سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي، ولا أرى يخلصُ منهم إلاّ مثل همل النعم ».

وكان الجميع يستمعون إليّ في صمت رهيب، وسألني بعضهم : إن كنت واثقاً من وجود هذا الحديث في صحيح البخاري ؟

وأجبتهم : نعم كوثوقي بأن الله واحد لا شريك له، ومحمداً عبدهُ ورسوله .

ولمّا عرف الإمام تأثيري في الحاضرين من خلال حفظي للأحاديث التي رويتها قال في هدوء : نحن قرأنا على مشايخنا رحمهم الله تعالى بأنّ الفتنة نائمة فلعن الله من أيقظها .

فقلت : يا سيدي الفتنة عمرها ما نامت، ولكنّا نحن النائمون، والذي يستيقظ منّا ويفتح عينيه ليعرف الحق تتهمونه بأنّه أيقظ الفتنة، وعلى كل حال فإنّ المسلمين مطالبون باتّباع كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله، لا بما يقوله مشايخنا الذين يترضّون على معاوية ويزيد وابن العاص .

وقاطعني الإمام قائلاً : وهل أنت لا تترضّى عن سيدنا معاوية ، كاتب الوحي ؟

قلت : هذا موضوع يطول شرحه، وإذا أردت معرفة رأيي في ذلك، فأنا أهديك كتابي « ثمّ اهتديت »لعلّه يوقظك من نومك ويفتح عينيك على بعض الحقائق وتقبّل الإمام كلامي وهديّتي بشيء من التردّد، ولكنّه وبعد شهر واحد كتب إليّ رسالة لطيفة يحمد الله فيها أن هداه إلى صراطه المستقيم وأظهر ولاءً وتعلّقاً بأهل البيت عليهم السلام وطلبتُ منه نشر رسالته في الطبعة الثالثة لما فيها من معاني الود وصفاء الرّوح التي متى ما عرفت الحق تعلّقت به وهي تعبّر عن حقيقة أكثر أهل السنّة الذين يميلون إلى الحق بمجرد رفع الستار.

ولكنّه طلب منّي كتم الرسالة وعدم نشرها، لأنّه لا بدّ له من الوقت الكافي حتى يُقنع المجموعة التي تصلي خلفه، وهو يحبذ أن تكون دعوته سلمية بدون هرج ومرج حسب تعبيره(٣).

(١) صحيح البخاري : ج ٨ ص ١٥٠ ـ ١٥١ ، (باب في الحوض) .

(٢) صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨٠٠ ح ٤٠ (باب اثبات حوض نبيّنا صلى الله عليه وآله) .

(٣) كتاب فاسألوا أهل الذكر للدكتور التيجاني السماوي : ص١١٥ ـ ١١٧ . كتاب مناظرات في العقائد والاحكام، المُناظرة السادسة والسبعون تاليف وتحقيق الشيخ عبد الله الحسن.

المباهلة

ومعناها: الملاعنة، حيث باهَلَ رسول الله ﷺ نصارى نجران كي يتبين الحق من الباطل في قصة معروفة حيث وفد نصارى نجران وهما السيد والعاقب ومن معهما وقالوا لرسول الله ﷺ: هل رأيت ولداً من غير ذكر؟

فنزل قوله تعالى: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك فلا تكن من الممترين. فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين».آل عمران ٥٩ ــ ٦١

فلمّا دعاهم رسول الله ﷺ إلى المباهلة استنظروه إلى صبيحة غد من يومهم ذلك فلمّا رجعوا إلى رحالهم قال لهم الأسقف: انظروا محمداً في غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنّه على غير شيء، فلمّا كان من الغد جاء النبي ﷺ آخذا بيد علي بن أبي طالب سلام الله عليه، والحسن والحسين سلام الله عليهما بين يديه يمشيان وفاطمة سلام الله عليها تمشي خلفه، وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم فلما رأى النبي قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له: هذا ابن عمه وزوج ابنته وأحبّ الخلق إليه وهذان ابنا بنته من علي،

وهذه الجارية بنته فاطمة أعزّ الناس عليه وأقربهم إليه، وتقدّم رسول الله فجثا على ركبتيه، فقال أبو حارثة الأسقف: جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة، فرجع ولم يقدم على المباهلة فقال له السيد: ادن يا حارثة للمباهلة، قال: لا إنّي لأرى رجلاً جريئا على المباهلة، وأنا أخاف أن يكون صادقاً، ولئن كان صادقاً لم يحل علينا الحول والله وفي الدنيا نصراني يطعم الماء، فقال الأسقف: يا أبا القاسم، إنا لا نباهلك، ولكن نصالحك، فصالحنا على ما ننهض به، فصالحهم رسول الله ﷺ، وكتب لهم بذلك كتاباً، وروي أنّ الأسقف قال لهم: إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة، وقال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده لو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً، ولما حال الحول على النصارى حتّى هلكوا كلّهم، قالوا: فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيّد والعاقب إلاّ يسيرا حتّى رجعا إلى النبيّ ﷺ وأهدى العاقب له حلّة وعصا وقدحاً ونعلين وأسلما.

زلة لسان يمكن ان تفقدك أنسان

زلة لسان وجمرة غضب ،كثيرا مايبعثه ذلك اللسان ..!.وما تحركه تلك الشفتين ..!

وما لايزنه ذلك المخ البليد..!

وكله ينجم منا ،منا نحن البشر،لسان كالسيف ولسان كالنسمه..ولسان يعرف ويزن ماقاله ..

ولسان يندم لحال صاحبه بعدأن اذاه بكلامه ،،فكر بعد ماذا؟.

بعدما جرحت احدى البشرأم ،أب، أخت، أخ، صديق ،كبير السن ،يؤنبك ضميرك ، بعد أن عرف الجرح مثواه،بعد أن صمت الجرح والتهب بقلب صديق،بعد أن تدفقت الدموع ،بعد أن أرتعدت حالته النفسيه وأصبحت الدموع هي مقدساته..

بعد و بعد (إذا فات الفوت ماينفع الصوت).

قبل أن تجرح صديقك لزلة لسان وتبدأ جمرات الغضب والحقد تذكره،الحياه مستمره،عليك ان تخرج منها والجميع راض عنك،صن لسانك قبل أن تتحدث به،ولاتحاول العبث بمشاعر الاخرين.

لابد من مواجهة اعلامية

بكل أذلال منعنا من السفر الى دبي!
كلمات ذبحتني .. جاءت بخط الاديب العراقي علي عبد النبي الزبيدي الذي منعوه من السفر هو ومن فاز معه في مسابقة دبي الثقافية والتي فاز بها من العراق الشاعر عمر عناز في الشعر والقاصة سمرقند الجابري في القصة والروائي علي عبد النبي في جائزة الرواية ... القضية الان تحولت من قضية كتابة وتدوين لتأخذ مديات سياسية وحرب شعبية ضد كل ما هو عراقي ...المسابقة أدبية صرف ومفتوحة للادباء العرب كيف تحول لموضوع الى مقصد سياسي يقصد به الحرب على الهوية الوطنية .. جاء الرد انكم غير مرحب بكم في دبي من قبل حكومتها هكذا قالوا العراقيين غير مرحب بهم في دبي ولنقرأ بعض تعقيبات ادبائنا
الكاتبة سلمى من ليبيا .
يؤلمنا كثيرا ما يحصل في العراق والمؤلم غياب الحضن العربي ليجبر الخاطر المكسور .. هذه القرارات سياسية لاتمت للمثقفين بصلة ولو كان الامر صادر عن اللجنة المنظمة لما ظهرت اسمائكم
وليد محمد الشبيبي (محامي عراقي)
قبل مدة رفضت سفارة الامارات معاملة موكلتي بحجة شك في تزوير المعاملة .. هذا الشخص يعلمنا ما هو قانوني وبلده لم تصبح قانونية الا قبل عقود قليلة وفي المرة الثانية طلبوا منها (تسعمائة وخمسون) دولارا رسم تصديقي لمعاملة

وفاة زوجها - رسم وصل وليس رشوة .. وهذه معاملة بسيطة لاتستدعي هذا الرسم المبالغ فيه المشكلة لاننا عراقيون وندخل بلدهم ..
الكاتبة العراقية شبعاد جبار
الدول الشقيقة كلها تمنع دخول العراقيين الى اراضيها فلا زال الحصار العربي مفروضا علينا .. في العام الماضي منعوا العلماء العراقيين من حضور مؤتمر علمي في المغرب ولم يسمح للعراقيين الا للذين يحملون جوازات سفر أجنبية وهم خمسة فقط ولم يدخلوا المؤتمر الا بوساطة وشفاعة احدى المدعوات الامريكيات أي بواسطة امريكية دخلوا المغرب الشقيق .. وقفت صارخة وسط المؤتمر عار عليكم ان يمنع العراقيون او ان يجخلوا دولتكم بشفاعة امريكية و التف الجمهور حولي وما الفائدة فالعراقيون دخلوا بشفاعة امريكية الى بلد عربي يرفض الاحتلال
الاديبة سعاد عبد الرزاق ...
جميع الاجانب من اوربا وغيرها والعرب يدخلون بسلام الا العراقي مستثنى بالا .. والعجيب لماذا لم تتدخل أحدى الفضائييات العراقية التي تقيم هناك طبعا لأنها من نفس الطينة
وترى صفحة الرد ان الموضوع أكبر من المعروض فالجماعات الاسلامية شجبت الاذى ولكن عن مدن عراقية دون اخرى عن هويات محددة وهي تبارك الارهاب العربي في العراق لكونها تراه جهادا والمشكلة ان التجمعات العلمانية التي تدعي الوطنية والديمقراطية تصرفت بنفس الرؤى الناقصة الى بصيرة .. نقرأ كثيرا عن لجان نصرة العراق فنفرح واذا بهذه النصرة تجزأ هوية العراق فتناصر الذيول التي سقطت بالامس وكأنها تسعى لاعادة الانظمة المنهارة كي لاتهيج المساعي الديمقراطية الحديثة والانتخابات الحرة والنزيهة الامور عليهم وهم بالطبع يخافون من الابداع العراقي ومن الروح العراقية الزاهية بالابداع . فنحن بحاجة فعلا الى تضامن جماهيري مع قضايا الاعلام الذي صاريعامل بوحشية من قبل الدول العربية وحكامها ولااستثني معظم شعوبها المغنطة اعلاميا وهذا يجعلنا نطالب بالحزم العراقي والحكمة والمواجهة الصابرة فهي لابد منها .

(وتشرح صدري لإيتاء الزكاة وإعطاء الصدقات وبذل المعروف والإحسان الى شيعة آل محمد عليهم السلام ومواساتهم)

هذا المقطع من الدعاء خاص كما تلاحظ بالإنفاق ،والإنفاق من الزاوية النفسية يعد قمة السلوك السوي المنفتح على الآخر وذلك لسبب واضح هو ان المنفق يتجه إلى الآخر في سلوكه بعكس المريض أو البخيل حيث ينكفئ على ذاته لا يعرف سواها، المهم ان فقرة الدعاء لاحظت هذه الظاهرة السلوكية ولذلك قالت أو توسلت بالله تعالى بان يشرح صدرنا للزكاة وغيره من وجوه الإنفاق والسؤال هو ما هي النكات الكامنة وراء التوسل بالله تعالى بان يشرح صدورنا للإنفاق؟

من الواضح ان الانفتاح على الآخر يعني سحق الذات والتوجه إلى الغير، وسحق الذات أو وأدها ليس من السهولة بل يحتاج إلى وعي حاد وتدريب على الانفتاح نحو الغير والسب ان الإنفاق هو تقديم المال ،وهو من اشد الحاجات ضرورة للانسان ؛ ولذلك ليس من السهل تحقق ذلك بل يحتاج إلى ملكة خاصة وصفها الدعاء بعبارة نفسية محكمة هي انشراح الصدر طبيعياً ثمة سؤال جديد يثار هنا وهو ان الإنسان من الممكن ان ينفق أمواله وهو غير راض عن ذلك اما لان الإنفاق كالزكاة والخمس هو واجب مفروض على الشخصية ،أو في نطاق ما هو مندوب ،فان الإنسان قد يضطر خجلاً او إحراجا إلى الإنفاق دون ان يقترن برضاه؛ لذلك حرص الدعاء على ان نكون منشرحي الصدر في إنفاقنا أي نفرح بإنفاقنا المال لان الفرح به يعني قمة السلوك السوي كما قلنا وهو اثر يحرص الدعاء على ان ننجح في تحقيق السلوك السوي.

هنا بعد ان لاحظنا بان الدعاء يتوسل

بالله تعالى بان يشرح صدورنا للزكاة يردف ذلك بالتوسل بالله تعالى بان يشرح صدورنا للصدقات أيضا هنا قد يثار السؤال الآتي وهو ما الفارق بين الزكاة والصدقة؟

الجواب ان الصدقة اعم من الزكاة التي هي تقديم حصة معينة من الأموال الخاصة بأجناس محددة بينما الصدقة قد تكون زكاة وقد تتجاوزها إلى إنفاقات أخرى، سواء أكانت واجبة ام مندوبة والسر في ذلك هو ان الواجب من الإنفاق كما اشرنا قد يضطر الشخص اليه لوجوبه بينما الإنفاق المندوب يقترن بما هو طوعي وليس فرضاً وهذا يعني ان الدعاء يحرص على تدريبنا على السلوك السوي وهو تقديم المزيد من العطاء نحو الغير لنكتسب مزيداً من السوية في سلوكنا.

الظاهرة الثالثة التي وردت في مقطع الدعاء هي عبارة (وبذل المعروف والإحسان إلى شيعة آل محمد عليهم السلام ومواساتهم) هذه الفقرة من الدعاء تتجه الى تحقيق سلوك خاص هو مواساة شيعة أهل البيت عليهم السلام في كل ما نتوقعه من الحاجات التي تغلق حياتهم حيث ان الإحسان وهو ما حسن من الأفعال وكذلك المعروف وهو ما يشمل مطلق الخير إذا صدر عن الشخصية حينئذ يكون الانفتاح نحو الغير لدى الشخصية المنفقة والمحسنة والعارفة قد بلغ أعلاه وهو المطلوب بالنسبة إلى الشخصية الإسلامية.

إذن أمكننا ان نتبين جوانب متنوعة من المعطيات المترتبة على الإنفاق بالنسبة الى الشخصية الإسلامية حيث ان الإنفاق يساهم في تعديل سلوك المنفق ويساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي او التكافل الاجتماعي المتمثل في إشباع حاجات الناس كما هو واضح.

أخيرا نسأل الباري تعالى ان يوفقنا إلى ممارسة الواجب والمندوب من الإنفاق وممارسة الطاعة والتصاعد بها إلى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستاني

..... إلا أخذوا التراب من تحت قدميك

أن النبي ﷺ كان ذات يوم جالسا إذا جاء أعرابي فجثا بين يديه، ثم قال: إني جئت لانصحك، قال: وما نصيحتك ؟ قال: قوم من العرب قد عملوا على أن يبيتوك بالمدينة، ووصفهم له قال فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: « أيها الناس إن هذا عدو الله وعدوكم قد أقبل عليكم يزعم أنه يبيتكم بالمدينة، فمن للوادي ؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: أنا له يا رسول الله، فناوله اللواء وضم إليه سبعمائة رجل، وقال له: امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة فقالوا له: من الرجل ؟ قالوا: رسول لرسول الله ﷺ، إما أن تقولوا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإن محمدا عبده ورسوله، أو لاضربنكم بالسيف، قالوا له: ارجع إلى صاحبك فإنا في جمع لا تقوم له، فرجع الرجل فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال النبي ﷺ: من للوادي ؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: أنا له يا رسول الله، قال: فدفع إليه الراية ومضى، ثم عاد بمثل ما عاد به صاحبه الاول، فقال رسول الله ﷺ: أين علي بن أبي طالب ؟ فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا ذا يا رسول الله، قال: امض إلى الوادي قال: نعم، وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي ﷺ في وجه شديد، فمضى إلى منزل فاطمة عليها السلام فالتمس العصابة منها، فقالت: أين تريد ؟ وأين بعثك أبي ؟ قال: إلى وادي الرمل، فبكت إشفاقا عليه، فدخل النبي ﷺ وهي على تلك الحال فقال لها: مالك تبكين ؟ أتخافين أن يقتل بعلك ؟ كلا انشاء الله فقال له علي عليه السلام: لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله، ثم خرج ومعه لواء النبي ﷺ فمضى حتى وافى القوم بسحر، فأقام حتى أصبح، ثم صلى بأصحابه الغداة، وصفهم صفوفا، واتكأ على سيفه مقبلا على العدو، فقال لهم: يا هؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم، أن تقولوا: لا إله إلا الله، وإن محمدا عبده ورسوله، وإلا أضربنكم بالسيف، قالوا: ارجع كما رجع صاحباك قال: أنا أرجع ؟ لا والله حتى تسلموا، أو أضربكم بسيفي هذا، أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، فاضطرب القوم لما عرفوه، ثم اجترؤا على مواقعته فواقعهم عليه السلام فقتل منهم ستة أو سبعة، وانهزم المشركون، وظفر المسلمون، و حازوا الغنائم، وتوجه إلى النبي ﷺ. فروي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت: كان نبي الله ﷺ قائلا في بيتي إذا انتبه فزعا من منامه، فقلت له: الله جارك، قال: صدقت الله جاري، لكن هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني أن عليا قادم ثم خرج إلى الناس فأمرهم أن يستقبلوا عليا عليه السلام، فقام المسلمون له صفين مع رسول الله ﷺ، فلما بصر بالنبي ﷺ ترجل عن فرسه، وأهوى إلى قدميه يقبلهما، فقال له ﷺ: اركب فإن الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى أمير المومنين عليه السلام فرحا، وانصرف إلى منزله وتسلم المسلمون الغنائم. فقال النبي ﷺ لبعض من كان معه في الجيش: كيف رأيتم أميركم ؟ قالوا: لم ننكر منه شيئا إلا أنه لم يؤم بنا في صلاة إلا قرأ بها بقل هو الله، فقال النبي ﷺ أسأله عن ذلك، فلما جاءه قال له: « لم لم تقرأ بهم في فرائضك إلا بسورة الاخلاص ؟ » فقال: يا رسول الله أحببتها، قال له النبي ﷺ: (فإن الله قد أحبك كما أحببتها)ثم قال له: (يا علي لولا أني أشفق أن تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك).

اختلافنا عن اليهود والنصارى في هوية القائد الالهي الموعود

يعتقد اليهود والنصارى : انه من ذرية اسحاق من ذرية يعقوب ومن ذرية داود .

ويقول النصارى : بان هذا القائد الاسرائيلي هو المسيح عيسى بن مريم وانه قتل على يد اليهود ثم احياه الله تعالى واقامه من الاموات ورفعه الى السماء وانه سينزله في في آخر الدنيا ليحقق به وعده .

اما اليهود فيقولون : انه لم يولد بعد . قال المفسر اليهودي حنان ايل في تعليقته على الفقرة ٢٠ من الاصحاح ١٧ من سفر التكوين التي تشير الى وعد الله تعالى في اسماعيل وهي **(أما إسماعيل فقد سمعت قولك فيه ها أنا ذا أباركه وأنميه وأكثره جدا جدا ويلد اثني عشر رئيسا واجعله أمة عظيمة) .**

(نلاحظ من هذه النبوءة في هذه الفقرة ان ٢٣٣٧ سنة مضت قبل ان يصبح العرب /سلالة إسماعيل / أمة عظيمة (بظهور الإسلام سنة ٦٢٤م) في هذه الفترة انتظر إسماعيل بشوق حتى تحقق الوعد الإلهي أخيرا وسيطر العرب على العالم . أما نحن ذرية اسحق فقد تأخر تحقق الوعد الذي أعطي لنا بسبب ذنوبنا . من المؤكد ان هذا الوعد الإلهي سيتحقق فيما بعد فلا نيأس) . وفي سفر اشعيا ١١ ١ :

وَيُفْرِخُ بُرْعُمٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى ، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ جُذُورِه ، ٢ : وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَة ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّة ، رُوحُ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَمَخَافَتِه . ٣وَتَكُونُ مَسَرَّتُهُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ ، وَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ مَا تَشْهَدُ عَيْنَاهُ ، وَلاَ يَحْكُمُ بِمُقْتَضَى مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ ، ٤إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلٍ لِلْمَسَاكِينِ ، وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ ، وَيُعَاقِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِه ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْه ، ٥لأَنَّهُ سَيَرْتَدِي الْبِرَّ وَيَتَمَنْطَقُ بِالأَمَانَة . ٦فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْحَمَلِ ، وَيَرْبِضُ النَّمِرُ إِلَى جِوَارِ الْجَدْيِ ، وَيَتَآلَفُ الْعِجْلُ وَالأَسَدُ وَكُلُّ حَيَوَانٍ مَعْلُوفٍ مَعاً ، وَيَسُوقُهَا جَمِيعاً صَبِيٌّ صَغِيرٌ . ٧تَرْعَى الْبَقَرَةُ وَالدُّبُّ مَعاً ، وَيَرْبِضُ أَوْلاَدُهُمَا مُتَجَاوِرِينَ ، وَيَأْكُلُ الأَسَدُ التِّبْنَ كَالثَّوْرِ ، ٨وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ فِي (أَمَانِ) عِنْدَ جُحْرِ الصِّلِّ ، وَيَمُدُّ الفَطِيمُ يَدَهُ إِلَى وَكْرِ الأَفْعَى (فَلاَ يُصِيبُهُ سُوءٌ) . ٩لاَ يُؤْذُونَ وَلاَ يُسِيئُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي ، لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِيءُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ . ١٠ : فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْتَصِبُ أَصْلُ يَسَّى رَايَةً لِلأُمَمِ ، وَإِلَيْهِ تَسْعَى (واياه تنظر) جَمِيعُ الشُّعُوبِ (Gentiles) ، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ مَجِيداً .

والقول الفصل فيما اختلف فيه المسلمون عن النصارى واليهود بشأن القائد الموعود وهل هو من ذرية اسحاق او ذرية اسماعيل يكون من خلال التحقيق في مسألة من هو النبي الذي ينتظره الاميون هل هو عيسى ام محمد صلى الله عليه واله ؟ . ومسألة من هو الوارث الابدي لإمامة ابراهيم هل هو اسماعيل والاصفياء من ذريته ام اسحاق والاصفياء من ذريته ؟ وكذلك من هو القائد الالهي الذي سيتعرض لمحنة الذبح بلا ذنب ويكون قتله سببا لهداية كثيرين كما يكون قتله سببا لحفظ الدين ونشره كما يكون من ذريته نسل تطول ايامه يتحقق على يده الغد ا لمشرق في تاريخ البشرية ؟

والمسألتان الاوليان : بحثهما علماء المسلمين وادركهما الكثير من علماء اليهود والنصارى واعلنوا اتباعهم للنبي واهل بيته .

اما المسالة الثالثة : فقد قامت المسيحية البولسية على تفسير النصوص التي تتحدث عن رجل الالام والمحن المذبوح كما يذبح الكبش انه عيسى بن مريم الا ان النص يابى الانطباق عليه لان عيسى لم يكن له نسل سواء طالت ايامه او قصرت .

اما لفظة (يسى) التي تشير والد داود في النص الانف الذكر فانه بعد استقرارا المسائل الثلاث الانفة الذكر يصبح من السهل اكتشاف تحريفها ، وكونها في الاصل تشير الى محمد صلى الله عليه واله وولده المهدي .

تحرير: جعفر الطريشي
تصميم واخراج: احمد السلاوي
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على mail@alkafeel.net
اتصلوا بنا . الهاتف ، بدالة ٣٣٢٦٠٠ داخلي ١٦٢
اسبوعية ثقافية